# دورة تجديد الخطاب الدعوي:

عرض وتلخيص :
د. حسن محمد بشير أ. أحمد علي

نظمت الجامعة دورة تجديد الخطاب الدعوي لاستيعاب أعضاء هيئة التدريس بالجامعة في برامج خدمة المجتمع بقاعة الشهداء بأم درمان بتوجيه من فضيلة أ.د. إبراهيم نورين إبراهيم / مساعد مدير الجامعة للتقويم وخدمة المجتمع - وبالتنسيق مع أمانة الشؤون العلمية، وكلية الدعوة والإعلام، وكلية المجتمع، وبمشاركة جميع أعضاء هيئة التدريس بالمركز وفروع الجامعة بالولايات.

**الورقة الأولى بعنوان: (وسائل وأساليب الدعوة المعاصرة)**

تناولت الورقة الأولى التي قدمها أ.د. إبراهيم نورين إبراهيم / مساعد مدير الجامعة لخدمة المجتمع، الوسائل والأساليب الدعوية المعاصرة، موضحاً في هذه الورقة ضوابط وسائل الدعوة ومشروعيتها وأنواعها .

وفي شرحه لهذه الوسائل أوضح أنّ التقدم الحضاري الذي شهده العصر لم تعد فيه الدعوة إلي الله مجرد تذكير ووعظ بل أوشكت أن تكون إعادة بناء لهذه الأمة بجانب دعوة غير المسلمين إلى هذا الدين، وكل هذا يحتاج إلي وسائل وأساليب دعوية تساير العصر بجانب الوسائل التقليدية، كما أوضح أنّ الإسلام لم يجعل وسائل الدعوة وأساليبها أمراً مجدداً لا يمكن تجاوزه، بل فتح المجال واسعاً لابتكار ما يناسب كل حال وكل عصر ما دام منضبطاً بضوابط الشرع.

وقد قسمت وسائل الدعوة بالنسبة للمذاهب إلي مذهبين :

الأول : يرى أن وسائل الدعوة توفيقية مطلقاً.

الثاني: يرى أن كل وسيلة يمكن اتخاذها لتبليغ الدعوة إلي الله يجوز للداعية اتخاذها بشرط أن تكون منضبطة بضوابط الشرع.

وقد قسمت أنواع أساليب الدعوة إلي قسمين (معنوية ومادية):

وخلصت هذه الورقة إلي أن أساليب الدعوة كثيرة ومتنوعة ولكن هنالك أساليب أهم من الأخرى ومنها.

(الحكمة، والموعظة الحسنة، والمجادلة بالتي هي أحسن، والقدوة الحسنة، والترغيب والترهيب، التبليغ) .

الورقة الثانية كانت بعنوان: (الواقع الحالي للخطاب الدعوي في السودان)

قدم هذه الورقة فضيلة الشيخ د/ إسماعيل محمد حنفي الحاج / الأستاذ المشارك وعميد كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة أفريقيا العالمية - السودان .

تضمنت هذه الورقة مبحثين الأول بعنوان: (منهجية الخطاب الدعوي في السودان) والمبحث الثاني بعنوان (وسائل وأساليب الخطاب الدعوي في السودان).

- تناول المبحث الأول موضوع المنهجية في الدعوة وقسمها إلي مطلبين، تناول في المطلب الأول التعريفات المنهجية الدعوية في اللغة والاصطلاح، وتحدث عن مشروعيتها مستدلاً بآيات القرآن الكريم في قوله تعالى { ولتكن منكم أمة يدعون إلي الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون} . كما أشار في هذا المطلب إلى ثبات مضمون الدعوة ورسوخ حقائقها وعدم تغييرها أو تبديلها . ومن أمثلة ذلك بيان الحق والباطل، وبيان الطريق إلي الله، وبيان الدين عند الله، وبيان أوصاف الذين يحبهم الله، وأوصاف الذين يبغضهم الله. وبيان الوظيفة والغاية، وبيان الحلال والحرام، والمعروف والمنكر، وبيان ما يقرره الإسلام.

- كما تناول المطلب الثاني: منهجية الخطاب الدعوي في السودان الواقع المطلوب وفيه إغفال المرجعية والشرعية وضعف المنهج العلمي في تناول القضايا الدعوية، والتركيز على الجانب الوعظي، والتطرف في منهج الخطاب، واضطراب المنهج، وارتباط المنهج بالزعامات أو الولاءات . كما أوضح أهمية اعتبار واقع المجتمع معياراً للدعوة ولابد من مسايرة الواقع بدون حدود لما يكون عليه واقع المجتمع.

المبحث الثاني :) وسائل وأساليب الخطاب الدعوى في السودان ).

تناول المطلب الأول من هذا المبحث تعريف وتأصيل الوسائل والأساليب في الدعوة، لغة واصطلاحاً.. ثم أوضح أن وسائل الدعوة هل هي توفيقية أم اجتهادية؟ وتوصل إلي عدم الحكم على وسائل الدعوة إلا بعد عرضها على الشروط الشرعية.

أما لفظة اجتهادية فتحتمل معنيين اجتهاد غير منضبط أو إعمال الفكر وإطالة النظر في إطار الضوابط الشرعية وخلص البحث إلي أن الخطاب الدعوي لابد أن ينطلق من منطلقات شرعية سليمة.

**الورقة الثالثة: (الدعوة إلي الله، مفهومها وحكمها ومقاصدها ومنهاجها وقضاياها)**

قدم هذه الورقة أ. جابر إدريس عويشة بعنوان : الدعوة إلي الله، وجاء في صدر الورقة بعد التعريفات اللغوية والاصطلاحية أن الدعوة في حقيقتها وجوهرها قضية حراسة واعية لحدود الإسلام ومبادئه ولا تقل أهمية عن المرابطة على الحدود لرد الأعداء. وعند تناوله لمفردات الورقة تناول حكم الدعوة بين أهداف الدعوة ومقاصدها بأنها تهدف إلي الخير وتحاول أن يصل الإنسان إلي تمامه وكماله ومنها:

تحقيق عقيدة التوحيد وإظهار شريعة الله واتباعها، وتحقيق وحدة الأمة الإسلامية وإطلاع الفرد حتى يكون المسلم قوي الجسم، وإرشاد المجتمع بنشر دعوة الخير فيه، ودعوة الدول لتطبيق شرع الله بكل الوسائل، واستمرار الدعوة في المجتمعات القائمة بالحق للحفاظ على سلامتها.

أما مقاصد الإسلام التي دل استقراء نصوص الشريعة عليها هي تحقيق مصالح العباد ودرء المفاسد والأضرار عنهم في العاجل والآجل.

كما أبان مقدم الورقة أركان الدعوة والأساليب والوسائل ؟ الدعوية، والصفات التي يجب توفرها على ثلاثة أنواع هي-

الصفات التي يجب توفرها في كل شخص.

١- مجاهدة النفس.

٢- . الهجرة.

٣- التعامل مع البيئة المحيطة بكل فرد.

بالإضافة للصفات الجماعية والصفات التي تحد من لوازم المجاهدة وتناولت الورقة أيضاً أنواع الدعاة . وأصناف المدعوين ومنهاج الدعوة، وأبان أن المجتمعات لا تتغير بالقمع بل بالتدرج، وهي خليط بين الصلاح والفساد، وعلينا جميعاً أن ندخل المجتمع بفئاته المختلفة.

كما تناولت الورقة أنواع المناهج الدعوية ومنها المنهج العاطفي، والمنهج العقلي، والمنهج الحسي والتجريبي.

وتناولت الورقة أيضاً العلاقة بين المناهج والأساليب الدعوية، وبين أهمية الأساليب الدعوية واستدل بآية من القرآن الكريم وهي قوله تعالى: {أدع إلي سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن}.

تضمنت الآية أمهات الأساليب الدعوية منها.

أسلوب الحكمة؛ وأسلوب الموعظة الحسنة، وأسلوب القدوة الحسنة.

وفي الجانب الآخر تناولت الورقة أنواع الوسائل الدعوية ومنها: الوسائل المعنوية، والوسائل المادية، والوسائل الفطرية، والوسائل العملية.

الورقة الرابعة: ( الخطاب الدعوي الإسلامي وضرورات التجديد)

تناولت هذه الورقة التي قدمها أ.د. محمد زين عبد الهادي العرمابي موضوع الخطاب الدعوي الإسلامي وضرورات التجديد وتضمنت أربعة مباحث .

وأبان أن قضية التجديد ليست حديثة، والتحديد هنا في هذا البحث ليس عن تجديد الدين، بقدر ما هو تجديد للخطاب الإسلامي،وتلك المعاني متقاربة من المعنى الذي يدور حوله البحث.

المبحث الأوّل: تناول موضوع التجديد الفكري لحامل الخطاب الإسلامي الدعوي، إذا كانت الحاجة ماسة إلي تجديد الخطاب الإسلامي فلابد من تناول المكون الوظيفي الفكري لمن يقوم بهذا التجديد والداعية لابد أن يكون ملماً إلماماً كبيراً بالقرآن وعلومه والسنة وعلومها، والسيرة والتاريخ الإسلامي الصحيح.

المبحث الثاني: تناول منابر الخطاب الإسلامي وأنماط التجديد فيها، ونقصد بها تلك المؤسسات التي تخاطب المجتمع بنوع من أنواع الخطاب، ووزارات الإرشاد والأوقاف، والشؤون الاجتماعية، والمنظمات التي تقدم خدماتها للمجتمع.

- المبحث الثالث: تناول هذا المبحث أنماط أخرى من الخطاب الإسلامي هناك أنواع أخرى من الخطاب الإسلامي منها خطاب منبر الجمعة، والخطاب السياسي، والخطاب الاجتماعي.

- المبحث الرابع: تناول أنواع أخرى من الخطاب الإسلامي.

تناول الخطاب التحريري المكتوب، والخطاب الشفاهي والمرئي، وخلص البحث إلي أن هذا الآخر يحتاج إلي تجديد وتنقية من الغلو والتطرف وقد تناول الأنواع التالية : المنابر المباشرة، والندوات، والمؤتمرات، والمحاضرات.

**توصيات الدورة**

١- التأكيد على أهمية الدعوة في مجتمعنا وعصرنا، والحاجة الماسة إلي معرفة الإسلام على أيدي مبلغين يستطيعون أن يعبروا عن جوهره وتعاليمه وهدية تعبيراً صادقاً يقدم ذلك كله باستخدام اللغة والتقنية التي تساعد على النفاذ إلي القلوب.

٢- المسلمون يتطلعون إلي الجامعات الإسلامية لصوغ حياتهم وفق كتاب الله وسنة رسوله (صلى الله عليه وسلم)؛ حتى يقودوا حياتهم وفق هدى الله : (فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى). ويأملون أن يقدم علماء الجامعة الحلول الإسلامية لمشكلاتهم التي يعانون منها في مجالات مثل السياسة والاقتصاد والأسرة وغير ذلك من شؤون الحياة.

٣- . القيام بالدعوة واجب على كل مسلم بقدر استطاعته، وبما يسر الله له، ولكن ساحة الدعوة اليوم تفرض علينا أن نرفدها بدعاة أحسن إعدادهم، وأساليب تواكب الأفكار المضادة، وأدوات تناسب العصر.

٤- . الاهتمام بإعداد نوعين من الدعاة: الداعية المتخصص أو الداعية المفتي، والنوع الآخر الداعية المهني، من غير المتخصصين في الدعوة ولكن يتحملون نصيباً منها في أثناء أدائهم لمهنتهم.

٥- صياغة منهج خاص بإعداد من يدعون غير المسلمين إلي الإسلام يركز على الأصول و المداخل النفسية، والثقافة المناسبة، ومراعاة الفروقات بين المجموعات والمجتمعات المختلفة.

٦- . على الجميع الانخراط في المجتمع والاندماج فيه والتعرف على مكوناته ومؤثراته، ودراسة الظواهر الاجتماعية ومعرفة أسبابها والاسهام في دوائر الخير، والتوسع فيها على هدى وبصيرة وعدم تشكيل أجسام بعيدة عن المجتمع، منفصلة عنه، أو السير خلف المجتمع ورصد تصرفاته والحكم عليها، بدل الدخول في المجتمع وإغرائه بفعل الخير وقيادته في اتجاهه.

٧- يجب دراسة القضايا العلمية وتقديم الرؤى والمقترحات.

٨- ضرورة أن تتصدر القيادات قيادة المجتمع وتصويبه وتوجيهه.

٩- . العناية بتوجيه الفئات في المجتمع ورعايتها كالطلاب والشباب والمرأة وفئات المهنيين.

١٠- . الاهتمام بوسائل الدعوة وتطويرها.

١١- . عقد دورات لتدريب الدعاة على استخدام التقنيات الحديثة.

١٢- عقد لقاءات وتوزيع كتيبات تبصر الدعاة وغيرهم بأخطار هذه الوسائل.

١٣- . تمليك الدعاة أجهزة حاسوب.

١٤- . تصميم برامج دعوية وبثها عبر هذه الأجهزة .

١٥- إعداد حلقات مدارسة حول القضايا المعاصرة العالمية والمحلية، وبحث دور الدعاة في معالجتها.

١٦- . العمل على إنشاء قنوات دعوية متخصصة.

١٧- العمل على إنشاء مواقع إسلامية تشرف عليها لجان شرعية متخصصة.

١٨- . المراجعة العلمية المستمرة للأداء الدعوي، واستخدام وسائل تقويم دقيقة وعلمية لمعرفة الوضع بالضبط وفق المنهج المحدد.

١٩- رصد الملاحظات بدقة من خلال غيرنا، والاستفادة منها في التقويم.

٢٠- العناية بالخطط التي تضبط مسار الخطاب الدعوي وتحكم أداءه في كل الظروف والأحوال

٢١- الاستفادة من الكفاءات الموجودة، وتجديد القيادات الدعوية والمزاوجة بين علم الشيوخ وحكمتهم وبين حماسة الشباب واندفاعهم وطاقاتهم.

٢٢- العناية بالتخصصات في الدعوة دراسة وممارسة : تحتاج إلي متخصصين في الوسائل والأساليب يقدمون فيها الدراسات العملية الدقيقة التي تطرح الوسائل والأساليب المتجددة في كل بيئة لكل ظرف.

٢٣- إعطاء الدعوة الأولوية لدى صناع القرار وولاة الأمور؛ فلا تكون أقل من غيرها وفي ذيل الاهتمامات .

٢٤- تجديد الخطاب الإسلامي وتأصيله لحامل الخطاب أو القائم به من الدعاة والكتاب وخطباء الجمعة والدروس المسجدية والمعلمين وأساتذة الجامعات بمختلف تخصصاتهم، والجهات المؤسسية مثل وزارة الإرشاد ووزارة الشؤون الاجتماعية ومراكز الدراسات والمراكز الدعوية، والجمعيات الخيرية.

٢٥- مضمون الخطاب الإسلامي يحتاج لكثير من التجديد فهو إما جامد تقليدي أو متطرف أو علماني.

٢٦- تجديد وسائل الخطاب الإسلامي وأساليبه لكي تواكب العصر الحديث، حيث إنَّ الوسائل والأساليب المستخدمة عتيقة وبالية وغير جاذبة ولا تؤدي الغرض المنوط بها.

٢٧- . إنشاء معهد الدعوة لطرح الرؤية الدعوية وتقديمها بشكلها العلمي، وإنشاء فروع لهذا المعهد في فروع الجامعة في الولايات المختلفة.